في سائر البدن ويجود الهضم والثالث الربوب والاشربة الدوائية ومنفعتها ان ينفذ الغذاء والدواء و
بوصله الى الاعضاء وان يغذى البدن ويقوم مقام الدواء ونحن نبتدى ولا نذكر الماء فنقول انه لما كانت
الحاجة الى استعماله في حفظ الصحة ومداواة الامراض اعظم من الحاجة الى سائر الاشياء التي تشرب واكثر نفعا وجب ضرورة
على الطبيب ان يكون عارفا بطبايع المياه ليستعمل اجودها وانفعها في الشراب ويجتنب ما سوى ذلك في صفة
الماء العذب والماء منه عذب ومنه غير عذب والماء العذب الخالص هو الذي ينبع ويجري من العيون التي
من ناحية المشرق ومن علامته ان يكون ابيض نقي البياض براقا خفيف الوزن لا رايحة له ولا طعم يسخن سريعا
ويبرد سريعا اما بياضه ونقاؤه فانه يدل على انه خالص لا يخالطه شي من العكر واما عدم الرايحة والطعم فانه يدل
على انه خالص لا يخالطه شي من العكر واما عدم الرايحة والطعم فانه يدل على لطافته وما كان كذلك من المياه فانه
يكون لذيذ الشرب شهيا ذُيا يصله الاعضاء ويهضم الاغذية ويتحدر سريعا عن المعدة ولا يثقلها ويبرد ويرطب
ويعد الماء الذي ينبع من العيون المشرقية الماء الذي يجري في المواضع التي فيما بين المشرق الصيفي الى المغرب الصيفي
وهو العيون الشمالية والمياه التي تنبع من جبال الطين والتي تجري على الحجارة والرضراض جريا قويا بمنزلة الاودية
العظام فان هذه بعدها تلك افضل المياه واصحها لانها تكون حارة في الشتاء باردة في الصيف والسبب الذي صارت له العيون
كذلك ان الارض في الشتاء تتلزز وتنقبض فتنعكس الحرارة الى داخلها فيسخن الماء لاسيما اذا كان جوهره لطيفا فاما
في الصيف فان الحرارة تتحلل عن باطن الارض وتتنفس فلذلك يكون باردا فاما العذب الذي هو غير خالص
فهو الماء الذي فيه رايحة وطعم ومنه الماء الكدر ومنه الماء العفن ومنه ماء المطر فاما الكدر فهو الذي يخالطه
الطين وماء الثلوج وهذا النوع يولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى وهو ابطا انحدارا عن المعدة من الماء الخالص
واما الماء العفن بمنزلة مياه الآجام والبطايح ومواضع الحماة والمواضع التي تجري اليها اقذار المدن واوساخها ففيه
حرارة وغلظ يعظم الطحال والكبد ويفسد المعدة ويسمج اللون بافساد الكبد ويولد الحميات واما ماء المطر فهو اجود
المياه واخفها وزنا واعذبها وابقاها كالذي قال بقراط في كتابه في الاهوية والمياه وان ماء المطر اخف المياه و
اعذبها واصفاها وذلك لان المطر انما يكون من بخارات المياه التي تجذبها الشمس وترفعها وترفعها من
شانها ان تجذب الشي اللطيف من سائر الاجسام ولذلك صار ماء المطر يعفن بسهولة اسرع مما يعفن سائر المياه
للطافة فهو لذلك اجود المياه واسرع نفوذا من المعدة الا انها اذا امتد تعفن يحدث البحوحة والسعال وثقل
الصوت والحمى واذا لم يعفن فهو في سائر الحالات جيد الشرب وذلك ان تعفنه انما هو لاجل لطافته واجوده ماكان
قطره قليلا قليلا وعلى هدو لان ذلك يدل على ان البخار المحدث له لطيف وما كان منه برعد فان الرعد بحركته
للسحاب يلطف البخار فماء المطر اذا اجود المياه واصلحها وكل واحد من هذه المياه فربما استعمل باردا وربما استعمل حارا

الماء

والماء العذب منه خالص لا يخالطه شي من العكر وهو جيد موافق للشراب ومنه غير خالص صح

وكذلك ليس من رداته لكن من لطافته ولهذا يسهل تعفنه من الماء فهو ماء جيد لان تعفنه صح

فاما

فاما ما استعمل مبردا بالثلج او باردا من غير ان يعرف من العيون مثل برد الثلج فانه يبرد المعدة والكبد الحارتين ولا
ينبغي ان يشرب على الريق لانه يفزع المعدة وكثيرا ما يهيج نافضا وكزازا وهو ردي للاسنان والعصب والعظم
والدماغ والنخاع لبرد مزاج هذه الاعضاء وهو ردي للصدر مهيج للسعال والنزلات جالب لانفجار
الدم من نواحي الصدر ولا ينبغي ان يشرب منه من مزاج كبده ومعدته باردتان بالطبع وقد نالهما افة من سوء
مزاج بارد ولا ينبغي ان يشرب بعقب الجماع والحركة العنيفة دفعة فانه يضعف الحرارة الغريزية وبالجملة فان
من شرب الماء المبرد بالثلج لم يامن رداءة عاقبته لاسيما عند الشيخوخة والهرم ولا يشربه ايضا عند العطش
الشديد الحادث بالليل في النوم لان ذلك مما يطفي الحرارة الغريزية الا ان يكون ذلك العطش بسبب الخمار
او تناول الاشياء المالحة والاشياء الحارة اليابسة او غير ذلك مما يعطش فاما شرب الماء البارد بالثلج بعد الطعام فانه
ينهض الشهوة ويقوي المعدة على هضم الغذاء ودفع ما فيها الا انه ينبغي ان يشرب قليلا دفعة فاما المحلل بالثلج والجمد
فردي لان الطف ما فيه يتحلل عند الجمود والثلج منه الجليد ومنه الجمد فاما الجليد فاجوده ما وقع على الصخور
والارضين الصلبة والطيبة والرمال ومتى انفق ذلك ما اردى فامزاجه بالثلج واما الجمد فاجوده ما كان جموده
من ماء عذب صاف جيد واردأه ماكان من ماء ردي فاما الثلج التي تقع على الجبال والاودية بها المعادن التي لها
طعم ورايحة فلا ينبغي ان يستعمل واما الحار فانه على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء المتقدم ويجلو البلغم و
الرطوبة عنها وربما اطلق البطن وان ادمن استعماله ارخى المعدة وافسد الهضم وارخى جميع الجسد واذبل
وهيج الرعاف فاما الفاتر فانه يغثي ويهيج القي والماء الذي ليس ببارد ولا فاتر فانه ينفخ البطن ويرخي المعدة ويضعف
الشهوة ولا يسكن العطش فهذه صفة الماء العذب واما صفة غير العذب فمنه المالح ومنه الكدر الكبريتي ومنه
الزفتي ومنه الشبي ومنه النطروني ومنه ما يخرج من معادن النحاس ومعادن الفضة ومعادن الزيبق فاما الماء
المالح فانه يطلق البطن وان ادمن عقل الطبيعة وجفف البدن وولد الحكة والجرب واما الكبريتي فانه يسخن
البدن ويجفف وينفع من القروح العتيقة ومن الجرب والحكة ومن فساد المزاج والاستسقاء وساير الامراض
الباردة اذا جلس فيه فاما الزفتي والقيري فهو شبيه بالكبريتي في فعله وهو اقوى فعلا في الامراض الباردة
وهو يسخن البدن والعصب ويحمي الكبد فاما الشبي فانه يبرد ويجفف وينفع من نفث الدم وسيلان الطمث
والبواسير فاما النطروني فانه يطلق البطن واما الذي ينبع من معادن الحديد وهو الحديدي فانه يحبس
الطبع ويشد الاعصاب ويقويها وينفع من وجع الطحال وورمه واما النحاسي وهو الذي ينبع من معادن
النحاس فانه ينفع من رطوبات البدن والمعدة ويجففها ومن فساد المزاج ويولد عسر البول واما الفضي وهو
الذي ينبع من معادن الفضة فانه يبرد ويجفف باعتدال وساير هذه المياه غير عذبة ردية للشرب

والاستسقاء صح

Copyright © King Saud University